

تَلْمِذَةٌ

{الحلقة ٥ - تعليم ٤}

التلمیذُ یتجاوبُ من خلال الصلاة مع ما یقولهُ اللهُ ویفعلهُ

نقرأ فی رسالة یعقوب ٥ : ١٦ : "طلبیة البار [أو: صلاة البار] تقدرُ كثيراً فی فعلها". نرى من خلال هذه الآية أنَّ الصلاة مهمةٌ جداً لنا كمؤمنین. لهذا، سوف نتعلمُ معاً عن الصلاة وأنواعها. كما أننا سنتعلمُ معاً بعضَ الطُرُق العمليَّة للصلاة.

فی البداية، یجبُ علينا أن نعرفَ أنَّ الصلاة هي حديثٌ مُتبادلٌ بیننا مع الله. فعندما نُصلي فإنك تتجاوبُ مع ما یقولهُ اللهُ لك فی كلمته المقدسة. فإذا كلمك اللهُ من خلال الكتاب المقدس عن حياة القداسة، فینبغي عليك أن تُخاطبه - من خلال الصلاة - عن حياة القداسة. وإن كلمك اللهُ من خلال الكتاب المقدس عن المحبة، فینبغي عليك أن تُخاطبه - من خلال الصلاة - عن المحبة. فمن خلال الكتاب المقدس والصلاة، یجبُ أن تتخاطبا أنت والله فی نفس الموضوع لأن الصلاة هي حديثٌ مُتبادلٌ مع الله.

فقد یبادرُ اللهُ بالتحدثِ إليك، أو قد تُبادرُ أنت بالتحدثِ إليه. فالطریقُ بیننا والله سالكةٌ دائماً ممَّا یساعدنا على الصلاة فی أيِّ مكانٍ وفي أيِّ وقتٍ نشاء. لكن یجبُ أن تكونَ صلواتنا متوافقةً مع ما یقولهُ اللهُ أو ما یفعلهُ. فمثلاً، قد یعلنُ اللهُ لك عن صفةٍ أو أكثرَ من صفاته مثل محبته أو غفرانه أو غیر ذلك. فی هذه الحالة یجبُ عليك أن تتجاوبَ معه بالتسبیح. قد یكشفُ اللهُ لك عن خطیئةٍ ما فی حياتك؛ وفي هذه الحالة یجبُ عليك أن تتجاوبَ معه بالاعتراف والتوبة. وقد یفعلُ اللهُ شيئاً رائعاً فی حياتك فتجاوبَ معه بالشكر. رُغمَ أننا نمثلُ الحریة فی أن نُصلي بالطريقة التي نریدها وفي المكان والزمان اللذین نریدهما، إلا أنه ینبغي علينا أن نكونَ مرهفي الحسِّ تجاه ما یخاطبنا به اللهُ وما قد یفعلهُ فی حياتنا لكي تكونَ صلواتنا متوافقةً مع مشیئته لنا.

كما قلنا قَبْلَ قَلِيلٍ، قَدْ تَبَادَرُ أَنْتَ فِي التَّحَدُّثِ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ؛ وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَوَقَّعَ اسْتِجَابَةً مِنَ اللَّهِ لَصَلَاتِكَ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَرَى فِي الْمَزْمُورِ ٥: ٣ أَنْ النَّبِيَّ دَاوُدَ يَبَادِرُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ فَيَقُولُ: "يَا رَبُّ، بِالْعُدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْعُدَاةِ أُوجِّهُ صَلَاتِي نَحْوَكَ وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ". نَرَى هُنَا أَنَّ دَاوُدَ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ فِي التَّحَدُّثِ مَعَ اللَّهِ. لَكِنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالصَّلَاةِ، بَلْ يَنْتَظِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ أَوْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِأَجْلِهِ.

وَقَدْ عَلَّمَنَا الرَّسُولُ بُولَسُ أَنْ لَا نَنْتَرِدَّ فِي الْمُبَادَرَةِ فِي رَفْعِ صَلَوَاتِنَا إِلَى اللَّهِ حَيْثُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى فِيلِيبِيِّ ٤: ٦-٧: "لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتَعْلَمَ طَلِبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ. وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". وَهُنَا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَعِدُنَا بِأَنَّهُ سَيَسْتَجِيبُ لَصَلَوَاتِنَا عَنْ طَرِيقِ إِزَالَةِ مَصَادِرِ الْقَلَقِ وَإِحْلَالِ سَلَامِهِ فِي قُلُوبِنَا وَأَفْكَارِنَا! وَبِالطَّبَعِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُعْطِينَا دَوْمًا مَا نَطْلُبُهُ مِنْهُ لِأَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ نَطْلُبُ أُمُورًا لَيْسَتْ فِي صَالِحِنَا. لَكِنَّهُ سَيُعْطِينَا سَلَامَهُ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ وَالَّذِي سَيُمْكِنُنَا مِنْ قَبُولِ مَشِيئَتِهِ حَتَّى لَوْ كَانَتْ تَخْتَلِفُ عَنْ مَشِيئَتِنَا.

تَلْخِيصًا لِمَا سَبَقَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ حَدِيثٌ مُتَبَادِلٌ مَعَ اللَّهِ. وَقَدْ يُبَادِرُ اللَّهُ بِالْحَدِيثِ مَعَكَ، أَوْ قَدْ تَبَادِرُ أَنْتَ بِالْحَدِيثِ مَعَهُ. لَكِنْ مَا يَهُمُّ بِالْفِعْلِ هُوَ أَنَّهُ حِينَ يَبْدَأُ اللَّهُ بِالْحَدِيثِ مَعَكَ مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَاوَبَ مَعَ مَا يَقُولُهُ لَكَ. وَحِينَ تُخَاطَبُ أَنْتَ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ اسْتِجَابَتَهُ مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَوْ مِنْ خِلَالِ الْأَشْخَاصِ الْمُحِيطِينَ بِكَ، أَوْ مِنْ خِلَالِ أَيِّ طَرِيقَةٍ أُخْرَى يَسْتَحْدِمُهَا اللَّهُ.

وَالآنَ، تَعَالَ بِنَا نَرَى كَيْفَ نَتَجَاوَبُ بِطَرِيقَةٍ صَاحِبَةٍ مَعَ اللَّهِ حِينَ يُكَلِّمُنَا. وَلَكِي نَقُومَ بِذَلِكَ، سَوْفَ نَقْتَبِسُ خَمْسَةَ مَقَاطِعَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَنَتَعَلَّمُ مِنْ خِلَالِهَا خَمْسَ طُرُقَ رَيْسِيَّةٍ لِلتَّجَاوُبِ مَعَ اللَّهِ فِي صَلَوَاتِنَا:

الْمِثَالُ الْأَوَّلُ:

نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ ٣٣: ٢-٤: "احْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشْرَةِ أوتَارٍ رَتَّمُوا لَهُ. غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً. أَحْسِنُوا الْعَزْفَ بِهَتَافٍ. لِأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَكُلُّ صُنْعِهِ بِالْأَمَانَةِ".

كَيْفَ يَصِفُ كَاتِبُ الْمَزْمُورِ كَلِمَةَ الرَّبِّ وَأَفْعَالَهُ؟ يَقُولُ كَاتِبُ هَذَا الْمَزْمُورِ إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ صُنْعِهِ بِالْأَمَانَةِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ أَعْلَنَ عَنْ نَفْسِهِ لِكَاتِبِ الْمَزْمُورِ بِأَنَّهُ بَارٌّ وَأَمِينٌ. لِهَذَا، كَيْفَ يَتَجَاوَبُ الْكَاتِبُ مَعَ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ؟ إِنَّهُ يَتَجَاوَبُ بِأَنْ يُسَبِّحَ اللَّهَ وَيَحْمَدَهُ وَيُرَنِّمَ لَهُ. إِذَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نُصَلِّيَ صَلَاةً مُتَجَاوِبَةً مَعَ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ التَّعَبُّدِ لَهُ مِنْ خِلَالِ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْنِيمِ؛ وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى بِـ "الصَّلَاةِ التَّعَبُّدِيَّةِ".

المِثَالُ الثَّانِي:

نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ ٥١: ١-٢ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ دَاوُدَ: "إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي". كَمَا أَنَّهُ يُتَابِعُ قَائِلًا فِي الْآيَاتِ ١٠-١٢: "قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قَدَامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي. رُدِّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحِ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي".

كَانَ اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتِ الدِّينُونَةِ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ مِنْ خِلَالِ النَّبِيِّ نَاثَانَ بَعْدَ أَنْ اقْتَرَفَ خَطِيئَةَ الزَّنى مَعَ بَنَشَبَعَ وَقَتَلَ زَوْجَهَا. وَهَكَذَا، كَيْفَ تَجَاوَبَ دَاوُدُ مَعَ تَبَكُّيْتِ اللَّهِ لَهُ؟ لَقَدْ تَجَاوَبَ مِنْ خِلَالِ صَلَاةِ الْإِعْتِرَافِ وَالنَّدَمِ وَالتَّوْبَةِ، وَمِنْ خِلَالِ التَّمَسُّكِ بِالْغُفْرَانِ وَالتَّطَهُّيرِ وَالتَّجْدِيدِ. إِذَا، إِنَّ قَامَ اللَّهُ بِتَبَكُّيْتِنَا عَلَى خَطِيئَةٍ مَا، فَيُنَبِّغِي أَنْ نَتَجَاوَبَ مَعَهُ فِي صَلَاتِنَا عَنْ طَرِيقِ الْإِعْتِرَافِ بِخَطِيئَتِنَا وَالتَّوْبَةِ عِنهَا؛ وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى بِـ "صَلَاةِ التَّوْبَةِ".

المِثَالُ الثَّلَاثُ:

نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ ١١٩: ٣٤-٣٧: "فَهَمَّنِي فَأَلْحِظْ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظْهَا بِكُلِّ قَلْبِي. دَرِّبْنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لِأَنِّي بِهِ سُرَرْتُ. أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لَا إِلَى الْمَكْسَبِ. حَوْلْ عَيْتِي عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي".

مَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ اللَّهُ لِكَاتِبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ لَقَدْ تَكَلَّمَ إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِ شَرِيعَتِهِ، وَوَصَايَاهُ، وَأَحْكَامِهِ، وَوَعُودِهِ. بَعْبَارَةً أُخْرَى، لَقَدْ كَتَّفَ اللَّهُ عَنْ حَاجَةِ كَاتِبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ

خلال شرائعه ووصاياه. لهذا، كيف تجاوبَ هذا الشخصُ معَ الله في صلاته؟ لقد تجاوبَ معه بأن يطلبَ منه أن يُعطيَه فهمًا، وأن يُساعدهُ على أن يُطيعَه من كلِّ قلبه، وأن يُعطيَه دوافعَ نقيّة، وأن يُساعدهُ على الابتعادِ عن الأمورِ الباطلة. وقد يُصلي المؤمنُ إلى الله ويطلبُ منه أن يُسدّدَ احتياجاته مثلما هو الحالُ حينَ نقولُ لله "خبرنا كفافنا أعطنا اليوم". إذا، يُمكننا أن نتجاوبَ معَ الله بأن نساله أن يُسدّدَ احتياجاتنا وأن يُعطينا الأشياءَ المقدّسة التي تتوافقُ معَ مشيئته؛ وهذا هو ما يُسمّى بـ "صلاة الطلب".

المثالُ الرَّابِعُ:

نقرأ في سفر التكوين ١٨: ١٧ و ٢٠-٢٦: "فَقَالَ الرَّبُّ: هَلْ أَخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟ ... وَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّ صَرَاحَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. أَنزَلَ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالنِّتْمَامِ حَسَبَ صَرَاحِهَا الْآتِي إِلَيَّ، وَإِلَّا فَأَعْلَمُ. وَأَنْصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ، فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟ فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ".

ما هو الكلام الذي تكلم به الله لأبينا إبراهيم؟ لقد قال لإبراهيم إن خطايا سدوم وعمورة قد بلغت حدّها وإنه سيُعاقبُ أهلَ المدينتين. وهنا، كيف تجاوبَ إبراهيم معَ ما قاله الله له؟ لقد تجاوبَ معه عن طريق التشفع للأبرار الذين يعيشون في هاتين المدينتين. إذا، هناك صلاة نتشفع فيها إلى الله لأجل أشخاص آخرين؛ وهذا هو ما يُسمّى بـ "الصلاة الشفعية".

المثالُ الخَامِسُ:

نقرأ في المزمور ١٠٧: ١٠-١٥ عن الأشخاص الذين أنقذهم الربُّ من يدِ العدوِّ إنهم كانوا جالسين: "فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، مُوثَقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ. لِأَنَّهُمْ عَصَوْا كَلَامَ اللَّهِ، وَأَهَانُوا مَشُورَةَ الْعَلِيِّ. فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِتَعَبٍ. عَثَرُوا وَلَا مُعِينَ. ثُمَّ صَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ. أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، وَقَطَعَ فُيُودَهُمْ. فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ".

ما الذي فعله الله لهؤلاء الأشخاص؟ لقد أنقذهم من الشدائد وحررهم من الأسر. لذلك، كيف يمكنهم أن يتجاوبوا مع الله في صلواتهم؟ يمكنهم أن يتجاوبوا معه بأن يقدموا له الشكر على محبته التي لا تسقط أبداً وعلى أعماله العظيمة التي عملها لأجلهم. إذاً، هناك صلاة تُعبرُ فيها الله عن امتناننا لكل ما يفعله لأجلنا؛ وهذا هو ما يُسمى بـ "صلاة الشكر".

وهكذا، يمكننا أن نتجاوب بالصلاة مع ما يقوله الله ويفعله في حياتنا بخمس طرق رئيسية ألا وهي: "الصلاة التعبديّة"، "صلاة التوبة"، "صلاة الطلب"، "الصلاة الشفاعيّة"، و "صلاة الشكر".

إلى جانب ذلك، هناك صلاة سادسة يمكننا أن نرفعها إلى الله وقت الحاجة ألا وهي "صلاة النجدة". فنحن نقرأ في المزمور ٧: ١-٢: "يا ربُّ إلهي، عليك توكلت. خلصني من كلِّ الذين يطردونني وتجنبي، لئلا يفترس كاسد نفسي هاشماً إياها ولا منقذاً". نرى هنا أن المرء لم يُصلي تجاوباً مع شيء قاله الله أو فعله، بل يُصلي تجاوباً مع ظروفٍ عصيبة مرَّ بها فالتجأ إلى الربِّ طالباً النجدة.

من خلال تأملنا في الأمثلة السابقة عن الصلاة، نلاحظ أن جميع صلواتنا تتركزُ إما على الله، أو على الآخرين، أو على أنفسنا. ومن الأمثلة على الصلوات التي تتركزُ على الله هو ما جاء في المزمور ٧٧: ٧-١٤ حيث نقرأ: "هل إلى الدهور يرفض الربُّ، ولا يعود للرضا بعد؟ هل انتهت إلى الأبد رحمته؟ انقطعت كلمته إلى دورٍ فدور؟ هل نسي الله رأفته؟ أو قفص برجزه مراحمة؟ فقلت: هذا ما يعلنني: تغيّر يمين العليّ. أذكر أعمال الربِّ. إذ أتذكر عجائبك منذ القدم، وألهج بجميع أفعالك، وبصنائعك أناجي. اللهم، في القدس طريقك. أيُّ إله عظيمٍ مثل الله؟ أنت الإله الصانع العجائب. عرفت بين الشعوب قوتك". من الواضح تماماً أن هذه الصلاة تركزُ على الله وصفاته مثل محبته، وأمانته، ورحمته، وغضبه. كما أنها تركزُ على كلام الله وأفعاله لا سيما على وعوده، ومعجزاته، وأعماله العظيمة.

أما إذا تأملنا في رسالة الرسول بولس إلى أهل كورنثوس ١: ٩-١٢ فسوف نجدُ فيها مثلاً على الصلاة التي تركزُ على الآخرين حيث نقرأ: "من أجل ذلك نحن أيضاً، منذ يومٍ سمعنا، لم نزل مُصلِّين وطالِبين لأجلكم أن نتملنوا من معرفة مشيئته، في كلِّ حكمة وفهم

رُوحِي لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَتَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ
اللَّهِ، مُتَّقِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ، شَاكِرِينَ الْآبَ...". نرى
هنا أن هذه الصلاة تُركِّزُ على الآخرين واحتياجاتهم.

وإذا نظرنا إلى المزمور ٣١: ٢-٥ فسوف نجد صلاة تُركِّزُ على الذات حيثُ نقرأ: "أملُ
إِلَيَّ أَذْنُكَ. سَرِيعًا أَتَقْدِنِي. كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا، بَيْتَ مَلْجَأٍ لِتَخْلِيصِي. لِأَنَّ صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي
أَنْتَ. مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَهْدِينِي وَتَقْوِدُنِي. أَخْرِجْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي خَبَأَهَا لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي.
فِي يَدِكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي. فَدِينَنِي يَا رَبُّ إِلَهَ الْحَقِّ". حينُ نُصَلِّي صلاةً كهذه فإننا نرفعها لأجل
أنفسنا واحتياجاتنا. وبالطبع، ليس هناك ما يَمْنَعُنَا مِنَ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ أَنْفُسِنَا كَمَا يَعْتَقِدُ الكثيرون!

والآن، تعال بنا لتتعرفُ على بعض الطرق العملية لتفعيل الصلاة في حياتنا كمؤمنين:

أولاً: ارفع صلواتك إلى الله أثناء خلوتك الروحية (أي أثناء الوقت الشخصي الذي تقضيه
مع الله كل يوم). فبعد أن تقرأ مقطعاً من الكتاب المقدس وتأمل في الحق المفضل أو في الآية
التي لمست قلبك في هذا المقطع، استخدم نفس هذه الآيات التي قرأتها للتجاوب مع الله من خلال
الصلاة. تذكر أن تصلي لنفسك، ولأحد أفراد عائلتك، ولأحد الأشخاص القريبين منك جغرافياً،
ولأحد الأشخاص البعيدين عنك جغرافياً.

ثانياً، ارفع صلواتك إلى الله أثناء دراستك للكتاب المقدس. قبل أن تبدأ بدراسة الكتاب
المقدس، صل لكي يكشف الله لك عن مشيئته، ولكي يعطيك فهماً لكلمته. وبعد أن تدرس المقطع
الكتابي الذي اخترته، صل بشأن الحق الوارد في هذا الدرس واطلب من الله أن يكشف لك عن
طرق تطبيق هذا الحق في حياتك الشخصية.

ثالثاً، اختر مقطعاً كتابياً أو مزموراً ما وأعد صياغته على شكل صلاة. بعد أن تقرأ
الآيات التي اخترتها أو المزمور الذي اخترته، ابدأ بإعادة صياغة كل عبارة أو جملة على شكل
صلاة متجوبة مع الله. ولكي تتدرب على القيام بذلك، تعال بنا نقرأ المزمور ٢٣ آية تلو
الأخرى ثم نعيد صياغة كل عبارة أو آية بطريقتنا الخاصة.

وإذا كنت لا تعرف كيف تقوم بذلك، فأرجو أن تُعيد كل صلاة من بعدي. يقول كاتب المزمور ألاً وهو النبي داود في هذا المزمور الرائع (المزمور ٢٣):

"الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْزِينِي شَيْءٌ". سوف نعيد صياغة هذه الآية بأسلوبنا الخاص على شكل صلاة. فمثلاً يمكنك أن تقول لله: [أشكرُكَ يا ربُّ لأنَّكَ ترعاني وتهتمُّ بي].

"فِي مَرَاةٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي". قل لله: [نعم يا ربُّ، فأنت تسدُّ كلَّ احتياجاتي وتُشبعُ نفسي بخيراتك الكثيرة وبركاتك الغنية].

"يُرِدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ". [ما أعظمك يا إلهي القدوس لأنَّكَ تتصحنني وتهديني الطريق ولأنَّكَ لا تتركني أتخبط في هذه الحياة].

"أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعِصَاكَ هُمَا يُعْزِيَانِي". [شكرًا لك يا إلهي الحبيب لأنَّكَ تُعطيني سلامك العجيب وطمأنينة من عندك حتى في أصعب الظروف وأحلك الأوقات].

"تُرْتَّبُ قَدَامِي مَائِدَةً تَجَاهَ مَضَائِقِي. مَسَحْتَ بِالذَّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رِيًّا". [أبارك اسمك يا ربُّ في كلِّ حينٍ لأنه رُغم أن هناك أشخاصاً يُبغضونني ويكرهونني بلا سبب، ورُغم أنهم يطرقون على بابي ويسعون لإبذائي، إلا أنك ترتب قدامي مائدةً وتُعطيني راحةً وطمأنينةً. كما أنني أشكرُكَ لأجل مسحتك الجديدة في كل يومٍ ولأجل الكأس الفائضة التي تُعطيني إياها في كلِّ حين].

"إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ". [كم أنا مُمتنُّ لك يا ربُّ لأنَّ خيرك ورحمتك معي في الأيام السعيدة والأيام الصعبة، ولأنَّكَ أعطيتني هذا الامتياز العظيم بأن أسكن معك إلى مَدَى الْأَيَّامِ].

صلاتي لأجلك هي أن تكون قد تعلمت كيف تتجأب مع الله من خلال الصلاة. كما أرجو من كل قلبي أن تكون قد استفدت من هذا الدرس وتباركت فيه.

وإلى أن نلتقاكم في درس جديد من برنامج "تلمذة"، لكم منا أطيب الأمنيات والتحيّات.
وسلامُ الله الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ يحفظُ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. آمين.